سيدنا إبراهيم ﷺ عند الامام ابن عاشور في تفسيره (سورة الأنبياء أنموذجا)
–دراسة عقدية–

Our Master Ibrahim, peace be upon him, with Imam Ibn Ashour in (Surat Al-Anbiya' as a model) –a doctrinal study-his interpretation

Anmar Ayed Abdel **أنمار عايد عبد**

Dr. Yasser Ahmed Abdullah **د. ياسر أحمد عبد الله**

Assistant professor **أستاذ مساعد**

University of Mosul **جامعة الموصل**

anmar.22ehp111@student.uomosul.edu.iq/
yasser.Ahmed.abdulah@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: إبراهيم، ابن عاشور، نبي، عقدية، الأنبياء

Keywords: Abraham, Ibn Ashur, prophet, doctrine, prophets

الملخص

شيخ الإسلام محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد الشاذلي بن عاشور الشريف التونسي (ت١٣٩٣هـ)، وهو في السابعة والتسعين، وتفسيره التحرير والتنوير من أفضل التفاسير البلاغية في العصر الحديث، وقد ذكر سيدنا إبراهيم ﷺ في سورة الأنبياء أربع مرات، تناولت أمثلة في مقاومة الشرك وعبادة الأوثان بالحجة والبيان، وادعى العرب أنَّهم على ملته ﷺ فضُرِبَ لهم مثالا في حربه على الأصنام، وصفه الله تعالى بأوصاف متعددة، منها: الرشد، والصدق، ويرى ابن عاشور أنَّ من حضر المحاورة معه أراد تحقيره، فاستنطقوه، فرجعوا إلى أنفسهم باللائمة، ولم يبق له مفزع إلا العداء، فاختاروا إحراقه، واختلف أهل الكتاب فيه فنسبوه إلى أنفسهم فكذبهم الله تعالى، وانقذه من قومه حين ألقوه في النار، وآتاه رشده فصار مضربا للأمثال عند الأمم، واتخذه خليلا، وصدّيقا، فلم يكذب إلا ثلاث كذبات، ومنها رضاه بأن يذبح ولده، وشروعه بفعله طاعة لربه، وفي السورة معجزة له ﷺ وهي خروجه من النَّار سالما، فسلبت من النار قوتها المحرقة، وكانت عليه بردا وسلاما، وصحفه لم تنسخ في شريعة من الشرائع الأولى والآخرة.

Abstract

Sheikh of Islam Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn al-Tahir ibn Muhammad al-Shazli ibn Ashour al-Sharif al-Tunisi (D.1393A.H.), who is ninety-seven years old. His interpretation of liberation and enlightenment is one of the best rhetorical interpretations in the modern era. Our master Ibrahim, peace be upon him, was mentioned in Surat al-Anbiya four times. Examples of resistance were mentioned. Polytheism and idolatry with evidence and explanation, and the Arabs claimed to be of his religion, may God bless him and grant him peace, so he set an example for them in his war on idols. God Almighty described him with multiple descriptions, including: righteousness, and honesty. Ibn Ashour believes that those who attended the dialogue with him wanted to degrade him, so they asked him to speak. So they turned the blame to themselves, and there was nothing left to fear for him except hostility, so they chose to burn him, and the People of the Book disagreed about him, so they attributed him to themselves, so God Almighty denied them, and saved him from his people when they threw him into the fire, and gave him his senses, so he became a set of examples among the nations, and took him as a friend and friend, and he only lied. Three lies, including his consent to slaughter his son, and his initiation of his action in obedience to his Lord, and in the Surah, a miracle for him, peace be upon him, which is his exit from the fire unharmed, so the fire was robbed of its burning power, and it was coolness and peace upon him, and his scriptures were not abrogated in any of the laws of the first and the afterlife.

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، الحمد لله الذي أنزل الشريعة وجعل فهم نصوصها مقصدا لرضى الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث للإنس والجّان، وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.

سبب اختيار الموضوع: محبتي لعلم العقيدة، ورغبتي في إضافة مادة علمية جديدة في هذا الميدان، وإنَّ معرفة علم العقيدة تزيد المسلم إيمانا، ويقينا، واعتزازا بدينه، وبالشريعة التي هو مؤمن بها، وتخصصي في الدراسات الشرعية قائمة على دراسة كتاب الله ﷻ ، وسنة نبيه المصطفى ﷺ .

أمَّا **أهمية الموضوع:** فإنَّ لعلم العقيدة أهمية كبيرة في علوم الشريعة الإسلامية؛ لأنَّه الأصل الذي تتفرع منه العلوم، وعلى ذلك كان هذا البحث الذي يقع تحت قسم من أقسام العقيدة الإسلامية، وهو قسم النبوات، وتحديدا يتحدث عن سيدنا إبراهيم عليه السلام في ضوء مطالب معينة، لما له من أثر كبير في ديننا الإسلامي.

أمَّا **خطة البحث:** فقد اقتضى ضرورة البحث أن أقسمه على مبحثين اثنين، وخاتمة، فثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الطاهر ابن عاشور –رحمه الله تعالى–

يتألف هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته ووفاته.

المبحث الثاني: سيدنا إبراهيم في سورة الأنبياء وبيان اختلاف أهل الكتاب فيه.

المطلب الأول: التعريف بسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وبقومه، والحديث عن ملته.

والمطلب الثاني: اختلاف اليهود والنصارى فيه.

والمطلب الثالث: صدق سيدنا إبراهيم عليه السلام .

فخاتمة بأهم النتائج والتوصيات إن وجدت، وثبت المصادر والمراجع.

الجهود السابقة: كانت الجهود التي تناولت المضامين العقدية كثيرة، لكني لم أجد أحداً تحدث عن المضامين العقدية في سورة الأنبياء، في تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، وقد تناول بالدراسة للمضامين العقدية في سور القرآن الكريم مجموعة من الباحثين، منهم:

–المضامين العقدية في سورة الأنبياء لعبد الفتاح خضر عبد الفتاح، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

-المضامين العقدية في سورة يوسف دراسة تحليلية لهند نوفل كريم، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل.

الصعوبات التي واجهتها: لا يخلوا بحث من صعوبة ، لكن أحتسب الأجر عند الله ﷻ ، فما كان من خطأ مني وما كان من صواب فمن الله وحده، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

ترجمة الإمام الطاهر ابن عاشور

يتألف هذا المبحث من مطلبين: المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه، المطلب الثاني: ولادته ونشأته ووفاته، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

أولا: اسمه ونسبه: هو محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد الشاذلي بن عاشور الشريف التونسي، جده لأب محمد الطاهر بن عاشور الشريف. (محفوظ،١٩٩٤، صفحة ٣٠٠-٣٠٣)

وجده لأمه: الوزير الاكبر محمد العزيز بوعتور.(محفوظ،١٩٩٤، صفحة ٣٥٥-٣٥٧)، وهو من أسرة اشتهرت بالفضل والعلم. (الخوجة،١٩٩٥، صفحة١٥٣)

ثانياً: لقبه: لقب بشيخ الاسلام، وهو لقب تفخيمي تداولتهُ الرئاسة الشرعية الحنفية بتونس منذ القرن العاشر الهجري، ولم يكن لدى المالكية بتونس، وهذا اللقب أطلق على رئيس المجلس الشرعي الاعلى للمالكية بصفة رسمية عليه.(بالقاسم الغالي، ١٩٩٦، صفحة٣٧)

المطلب الثاني: ولادته ونشأته ووفاته

أولا: ولادته وونشاته: ولد بقصر جده لأمه محمد العزيز بوعتور، في ضاحية المرسى. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ١٠٧)، ونشأ في رحاب العلم والجاه. (بلقاسم الغالي، ١٩٩٦، صفحة ٣٧)

نشأ في كنف والده، ثمَّ تربى تحت رعاية جده لأمه، ثمَّ تعلم في الكُتَّابِ حتى أتقن حفظ القرآن الكريم، وكذلك تعلم اللغة الفرنسية. (ابن الخوجه، ١٩٩٥، صفحة ٢٧)

ولما بلغ من العمر أربعة عشر عاماً التحق بجامع الزيتونة سنة (١٣١٠هـ)، وكان ذا ذكاء فذ فتميز على أقرأنه، حصل سنة (١٣١٧هـ-١٨٩٩م)، على شهادة التطويع، وهي شهادة تنتهي بها المرحلة الثانوية، وتخول صاحبها حق التدريس في الدرجات الأولى من التعليم الزيتوني.

وكان له خمسة أولاد؛ ثلاثة ذكور، وبنتان، وهم: ابنهُ الأكبر العلامة محمد الفاضل، ومات سنة (١٣٨٩هـ-١٣٨٧هـ)، ومن البنات: أم هاني، ماتت سنة (١٤٠٦هـ)، وصفية.

ثانياً: وفاته: بعد حياة حافلة بالهمة العالية، والإصلاح والتجديد على مستوى تونس، والعالم الاسلامي، مات يوم الأحد، في الثالث عشر من شهر رجب سنة (١٣٩٣هـ)، الموافق لسنة (١٩٧٣م)، عن عمر ناهز السابعة والتسعين عاماً، ودفن بمقبرة الزلاج. (https://ar.wikipedia.org/wiki/، ٢٠٢٣/١١/٨)، في مدينة تونس -رحمه الله رحمة

واسعة-، فقد فارق الشيخ دار الفناء أثر توعّك خفيف طرأ على مزاجه، وبكاه شعب بأسره، بعدما ظل منذ أمد بعيد مرشده الروحي الثاقب والمتنبّه. (الزمرلي، ١٩٦٧، صفحة ٣٦٦-٣٦٧)

المبحث الثاني

سيدنا إبراهيم في سورة الأنبياء وبيان اختلاف أهل الكتاب فيه

المطلب الأول: اسم سيدنا ابراهيم عليه السلام

ويتضمن هذا المطلب الكلام عن اسم سيدنا إبراهيم، وقومه، وملته، وعن اختلاف اليهود والنصارى فيه، وعلى النحو الآتي:

اسمه: إبراهيم بن آزر، وهو في التوراة: تارح بن ناحور بن عور بن قلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن مهليل بن قنعان بن شيت بن آدم عليه السلام . (البخاري، ١٤٢٢هـ، صفحة ٥-٦)

قومه: أرسل سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى قوم يقال لهم: الكلدانيون، يسكنون العراق، وكانوا يعبدون الأوثان. (النجار، ١٩٣٣، صفحة ١٠٣)

ملته: ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام هي ملة الإسلام؛ قال تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ). (القرآن الكريم سورة البقرة، آية ١٣٠)

وبينها الباري جلّ وعلا بقوله: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٦١)). (القرآن الكريم سورة الانعام، آية ١٦١)

فصرح في هذه الآية بأنَّها دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمدا ﷺ ، قال تعالى: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٢٣)). (القرآن الكريم سورة النحل، آية ١٢٣)

وقال تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(١٣٢)). (القرآن الكريم سورة البقرة، آية ١٣٢)

فأشار إلى أنَّه دين الإسلام هنا وصرح بذلك. (المنياوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٨٣)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ(١٩)﴾. (القرآن الكريم سورة آل عمران، آية ١٩)

وقد ورد ذكره عليه السلام في سورة الأنبياء أربع مرات (٤)، في آيات متفرقات، وهي:

-قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ(٥١)). (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٥١)

-قال تعالى: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ(٦٠)). (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٠)

-قال تعالى: (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ(٦٢)). (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٢)

-قال تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ(٦٩)). (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٩)

فأمَّا الآية الأولى: وهي قوله تعالى: -قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١)﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٥١) ، فبعد ذكر قصة أنبياء الله موسى وهارون – على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام– أعقبت بذكر قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فهو أول مثال يضرب في مقاومة الشرك وعبادة الأوثان، بما لديه من حجة وبيان، ولما كان العرب يدَّعون أنَّهم على ملة إبراهيم ضربه الله ﷻ مثالا في حربه ضد الأصنام والأوثان، وفي إضافة الرشد إلى المتكلم، وهو الله ﷻ نكتة لطيفة لتدل على عِظم هذا الرشد.

والمراد بالرشد في قوله: (رشده): النبوة، أو هدايته في الصغر، وقوله تعالى: (من قبل)، إرساله نبيا، أو من قبل: موسى وهارون –عليهما السلام–، وقوله: (عالمين)، بأهليته للرشد، أو للنبوة. (السلمي، ١٩٩٦، صفحة ٣٢٦)

فيخبرنا الله تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قد أوتى رشده من قبل، يعني ألهمه الحق والحجة في صغره على قومه؛ قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)﴾. (القرآن الكريم سورة الأنعام، آية ٨٣)

–قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠)﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٠)، ومعنى قوله تعالى: (فتى)، ذكر شباب قوي يتحدث عن الأصنام، وفي قولهم: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وفي تفسير هذه الآية، يرى الطاهر ابن عاشور، قولان:

الأول: أنَّ من تحدث عن قضية تكسير الأصنام كانوا لا يعرفون سيدنا إبراهيم عليه السلام .

الثاني: أنَّ من حضر المحاورة معهم أرادوا تحقيره بقولهم: (يقال له)، فجاءت كلمة إبراهيم مرفوعة على أنَّها نائب فاعل. (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٩٩)

وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢)﴾ (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٢) ، هذه جملة محذوفة دل عليه الإقتضاء، وهي: **﴿فأتوا به﴾**، فقالوا: **﴿أأنت فعلت هذا ؟﴾**. (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٠٠)

وجاءوا به عليه السلام وأخذوا في استنطاقه، فقالوا ما أخبر تعالى به عنهم: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢)﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٢)، أي التكسير، والتحطيم، فأجابهم بما أخبر تعالى به عنه، بقوله: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٢)

وقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٣)، من أجل أن يقولوا: إنَّهم لا ينطقون، ولا ينفعون، ولا يضرون، فيقول لهم: فلم تعبدونهم إذا ؟!، فتقوم له الحجة عليهم من أنفسهم، ولذا يجوز فرض الباطل مع الخصم حتى يرجع إلى الحق من ذات

نفسه فإنَّه أقطع للشبهة، وأقرب في الحجة. (الجزائري، ٢٠٠٣، صفحة ٢٤٢)، يشير بإصبعه إلى كبير الآلهة تورية: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٣)، تقريعا لهم وتوبيخا، وهنا رجعوا إلى أنفسهم باللائمة، فقالوا: ﴿إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ﴾، أي حيث تألهون ما لا ينطق، ولا يجيب، ولا يدفع عن نفسه فكيف عن غيره. (الجزائري، ٢٠٠٣، صفحة ٢٢٣-٢٢٤)

وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٩)، قال: (لما غلبهم بالحجة القاهرة لم يجدوا مخلصا إلا بإهلاكه، وكذلك المبطل إذا قرعت باطله حجة فساده غضب على المحق، ولم يبق له مفزع إلا مناصبته والتشفي منه، كما فعل المشركون من قريش مع رسول الله ﷺ حين عجزوا عن المعارضة، واختار قوم إبراهيم أن يكون إهلاكه بالإحراق؛ لأنَّ النار أهول ما يعاقب به وأفظعه، والتحريق: مبالغة في الحرق، أي حرقا متلفا). (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٠٥)

ملتــه: ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام هي ملة الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠)﴾. (القرآن الكريم سورة البقرة، آية ١٣٠) فلم يبين هنا ما ملة إبراهيم، وبينها بقوله: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١)﴾(القرآن الكريم سورة الأنعام، آية ١٦١)، فصرح في هذه الآية بأنَّه دين الإسلام الذي بعث به النبي محمد ﷺ ، في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣)﴾. (القرآن الكريم سورة النحل، آية ١٢٣)

قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)﴾. (القرآن الكريم سورة البقرة، آية ١٣٢)، فصرَّح بأنَّه الإسلام. (المنياوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٨٣)، وكذا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. (القرآن الكريم سورة آل عمران، آية ١٩)

المطلب الثاني: اختلاف اليهود والنصارى فيه

اختلف اليهود والنصارى في سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فقد قال الأحبار من يهود ونصارى نجران: حين اجتمعوا عند رسول الله ﷺ فتنازعوا، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديا، وقالت النصارى من أهل نجران: ما كان إبراهيم إلا نصرانيا. فأنزل الله ﷻ فيهم. (المعارفي، ١٩٥٥، صفحة ٥٥٣)

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾. (القرآن الكريم سورة آل عمران، آية ٦٥-٦٦-٦٧-٦٨)

كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)﴾ (القرآن الكريم سورة الأنعام، آية ٨٣)، وفي تفسير هذه الآية يقول الفراء: أي أعطيناه هداه، (من قبل)، أي من قبل النبوة، أي وفقناه للنظر والاستدلال، لمَّا جن عليه الليل فرأى النجم والشمس والقمر، وقيل: (من قبل)، أي من قبل موسى وهارون، والرشد على هذا النبوة، وعلى الأول أكثر أهل التفسير.

وقال القرطبي: رشده صلاحه، (وكنا به عالمين)، أي إنه أهل لإيتاء الرشد، وصالح للنبوة. (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٩٦)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١)﴾ (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٥١)، ووفقناه للحق، وأنقذناه من بين قومه وأهل بيته من عبادة الأوثان، كما فعلنا ذلك بمحمد ﷺ ، وعلى إبراهيم، فأنقذناه من قومه وعشيرته من عبادة الأوثان، وهديناه إلى سبيل الرشاد توفيقا منا له، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وقوله: **﴿وكنا به عالمين﴾**، يقول: وكنا عالمين به أنه ذو يقين، وإيمان بالله وتوحيد له، لا يشرك به شيئا. (الطبري، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥٥)

وآتينا إبراهيم رشده: الاهتداء لوجوه الصلاح وإضافته ليدل على أنه رشد مثله وأن له شأنا، وقرئ: (رشده)، وهو لغة، من قبل موسى وهارون، أو محمد ﷺ ، وقيل: من قبل نبوته أو بلوغه حيث قال: وكنا به عالمين علمنا أنه أهل لما آتيناه، أو جامع لمحاسن الأوصاف ومكارم الخصال وفيه إشارة إلى أن فعله سبحانه وتعالى باختيار وحكمة وأنه عالم بالجزئيات. (البيضاوي، ١٤١٨هـ، صفحة ٥٣)

وفي إضافة الرشد إلى ضمير إبراهيم عليه السلام نكتة لطيفة من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي الرشد الذي أرشده وفائدة الإضافة هنا التنبيه على عظم شأن هذا الرشد، أي رشدًا يليق به؛ ولأنَّ رشد إبراهيم قد كان مضرب الأمثال بين العرب وغيرهم، أي هو الذي علمتم سمعته التي طبقت الخافقين فما ظنكم برشد أوتيه من الله تعالى، فإنَّ الإضافة لما كانت على معنى اللام كانت مفيدة للاختصاص فكأنه انفرد به، وفيه إيماء إلى أنَّ إبراهيم كان قد انفرد بالهدى بين قومه،

وزاده تنويها وتفخيما تذييله بالجملة المعترضة، قوله تعالى: ﴿وكنا به عالمين﴾، أي آتيناه رشدا عظيما على علم منا بإبراهيم، أي بكونه أهلا لذلك الرشد، وعلم من سريرته صفات قد رضيها وأحمدها فاستأهل بها اتخاذه خليلا. (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٩٣)، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ(٣٢)﴾. (القرآن الكريم سورة الدخان، آية ٣٢)

المطلب الثالث: صدق سيدنا إبراهيم عليه السلام واختلاف أهل الكتاب فيه

يتحدث هذا المطلب عن اختلاف أهل الكتاب فيه، وكذا يتحدث عن صدقه عليه السلام، وعن أسلوبه في الدعوة الى الله عز وجل ، ومعجزاته وعن الصحف التي نزلت عليه، فمن ذلك:

صدقه: قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١)﴾ (القرآن الكريم سورة مريم، آية ٤١)

، والصدّيق صيغة مبالغة من الصدق، لشدة صدق إبراهيم في معاملته مع ربه وصدق لهجته، كما شهد الله له بصدق معاملته في قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى(٣٧) ﴾ (القرآن الكريم سورة النجم، آية ٣٧)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ(١٢٤)﴾ (القرآن الكريم سورة البقرة، آية ١٢٤)، ومن صدقه في معاملته مع ربه: رضاه بأن يذبح ولده، وشروعه بالفعل في ذلك طاعة لربه، مع أن الولد فلذة من الكبد. (المنياوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٨٤)، وقد روي عن النبي ﷺ قال: **(لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثا)**. (صحيح البخاري: ٤: ١٤٠ / ٣٣٥٧).

أسلوبه في الدعوة: كانت دعوة الخليل عليه السلام في أولها دعوة قولية، فبدأ دعوة التوحيد فدعا والده، وهذه عادة الأنبياء دعوة أهلهم وأقاربهم، ثمَّ ينتقلوا الى أقوامهم فكانت دعوته معهم بالقول فكان يناظرهم بالحجج والدلائل، فلما زاد عنادهم وتكذيبهم تحول إلى الدعوة الفعلية كسر أصنامهم، عندما انصرفوا إلى شأنهم، ذلك أنه لا يستطيع تكسيرها بوجودهم، ويقيم الحجة عليهم فقال لهم: بل فعلها كبيرهم، فلما قامت الحجة عليهم تشاوروا في شأنه وتوصلوا إلى حرقه وهو حي. (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٠٠-١٠٣)

من معجزاته: ذكرت في هذه السورة المباركة معجزة لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهي خروجه من النار سالما بلا أذى عندما حطّم إبراهيم آلهة قومه التي كانوا يعبدونها، فأشعلوا له النار، ورموه فيها، فأمرَ الله تعالى النَّارَ ألا تصيبه بأذى وأن تكون عليه برداً وسلاماً، قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ(٦٩)﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٩)

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: **(لو لم يقل: سلاما لمات إبراهيم من بردها)**. (الرازي: ٩: ٣٠٤٨/ ١٧٢٣٦)، ومن المعروف في الآثار أنه لم يبق يومئذ نار في الأرض إلا طفئت، فلم

ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم، ولو لم يقل وسلاما على إبراهيم بقيت ذات برد أبدا. (البغوي، ١٤٢٠هـ، صفحة ٣٢٨)

(ثم أضرم نارا فلما أرادوا طرح إبراهيم فيه لم يقدروا على القرب منه، فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال لهم أنا أصنع لكم آلة يلقى بها في النار، فعلمهم صنعة المنجنيق، ثم أخرج إبراهيم عليه السلام فشد رباطا ووضع في كفه المنجنيق ورمي به فوقع في النار وقد قيل لها كوني بردا وسلاما فاحترق الحبل الذي ربط به فقط ، وروي أن جبريل عليه السلام جاءه وهو في الهواء فقال له ألك حاجة فيروى أنه قال له أما إليك فلا). (الأندلسي، ١٤٢٢هـ، صفحة ٨٨) يقول البيضاوي: ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾. (القرآن الكريم سورة الأنبياء، آية ٦٩)، أي ذات برد وسلام أي ابردي بردا غير ضار، وفيه مبالغات جعل النار المسخرة لقدرته مأمورة مطيعة وإقامة كوني ذات برد مقام أبردي، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وقيل: نصب سلاما بفعله أي وسلمنا سلاما عليه. (البيضاوي، ١٤١٨، صفحة ٥٥)

أمَّا ابن عاشور فيرى في تفسيرها ظهور معجزة لإبراهيم عليه السلام فسلبت من النار قوتها المحرقة، وأن تكون بردا وسلاما، ونقل نكتة لطيفة لابن عباس رضي الله عنهما : **(لو لم يقل ذلك لأهلكته ببردها)**. (البيضاوي، ١٤١٨، صفحة ١٠٦)

الكتاب الذي أنزل عليه: وتسمى بالصحف وقد ذكرت ثلاث مرات :

- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٣٣)﴾. (القرآن الكريم سورة طه، آية ١٣٣)

-وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى(٣٦)﴾. (القرآن الكريم سورة النجم، آية ٣٦)

-وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)﴾. (القرآن الكريم سورة الأعلى، آية ١٨-١٩)

يقول البغوي: أي في الكتب الأولى التي أنزلت قبل القرآن، ذكر فيها فلاح المتزكي والمصلي، وإيثار الخلق الحياة الدنيا على الآخرة، وأن الآخرة خير وأبقى، ثمَّ بين الصحف فقال: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)﴾ (القرآن الكريم سورة الأعلى، آية١٩)، قال عكرمة والسدي: هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى. (البغوي، ١٤٢٠، صفحة ٤٠٣)

وعند كلامنا عن الصحف يذكر ابن عطية روايات في تفسيرها: **(لفي الصحف الأولى)**، أي لم ينسخ هذا قط في شرع من الشرائع فهو في الأولى وفي الأخيرات، ونظير هذا قول النبي ﷺ : **(إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما**

شئت). (صحيح البخاري: ٤: ١٧٧/ ٣٤٨٣)، أي أنه مما جاءت به الأولى واستمر في الغي، وقرأ الجمهور: **(الصُحف)**، بضم الحاء، وروى هارون عن أبي عمرو بسكون الحاء، وهي قراءة الأعمش، وقرأ أبو رجاء: إبراهيم بغير الياء ولا ألف، وقرأ ابن الزبير: **(إبراهام)**، في كل القرآن، وكذلك أبو موسى الأشعري، وقرأ عبد الرحمن ابن أبي بكرة: (إبراهِم)، بكسر الهاء، وبغير ياء في جميع القرآن، وروي أنَّ صحف إبراهيم نزلت في أول ليلة من رمضان، والتوراة في السادسة من رمضان، والزبور في اثني عشرة منه، والإنجيل في ثمان عشرة منه، والقرآن في أربع عشرة. (الأندلسي، ١٤٢٢هـ ، صفحة ٤٧١)

يقول البيضاوي: ﴿**إن هذا لفي الصحف الأولى**﴾، الإشارة إلى ما سبق من قد أفلح فإنه جامع أمر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة، صحف إبراهيم وموسى بدل من الصحف الأولى). (البيضاوي، ١٤١٨، صفحة ٣٠٦)

أمَّا الطاهر ابن عاشور فيرى أن للكلام تذييل، وتنويه به بأنه من الكلام النافع الثابت في كتب إبراهيم موسى عليهما السلام، قصد به الإبلاغ للمشركين الذين كانوا يعرفون رسالة إبراهيم ورسالة موسى، ولذلك أكد هذا الخبر بـ(إنَّ، ولام الابتداء)؛ لأنَّه مسوق إلى المنكرين، ووجه جمع الصحف أنَّ إبراهيم كانت له صحف، وأنَّ موسى كانت له صحف كثيرة وهي مجموع صحف أسفار التوراة، وجاء نظم الكلام على أسلوب الإجمال والتفصيل ليكون لهذا الخبر مزيد تقرير في أذهان الناس فقوله: صحف إبراهيم وموسى بدل من الصحف الأولى والأولى: وصف لصحف الذي هو جمع تكسير فله حكم التأنيث. (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٢٩٠-٢٩١) والله تعالى أعلم.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الآيات الباهرات، بعد رحلة غنَّاءة في ثنايا سورة الأنبياء والبحث في مضامينها العقدية، تناولت سيدنا إبراهيم عليه السلام في تفسير ابن عاشور ألخص خاتمة ما توصلت إليه من نتائج، على النحو الآتي:

أولا. شيخ الإسلام محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد الشاذلي بن عاشور الشريف التونسي، جده لأب محمد الطاهر بن عاشور الشريف، من أسرة عُرفت بالفضل والعلم، ولد بقصر جده لأمه: الوزير الاكبر محمد العزيز بوعتور، في ضاحية المرسى، ونشأ في رحاب العلم والجاه في كنف والده، ثمَّ تربى تحت رعاية جده لأمه، وتعلم في الكُتَّابِ حتى أتقن حفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة الفرنسية، ولما بلغ الرابعة عشر من عمره التحق بجامع الزيتونة سنة (١٣١٠هـ)، وكان ذا ذكاء فذ؛ تميز على أقرأنه فحصل سنة (١٣١٧هـ-١٨٩٩م)، على شهادة التطويع، وهي شهادة تخوله التدريس في الدرجات الأولى من التعليم الزيتوني، وله خمسة أولاد؛ ثلاثة ذكور، وبنتان، مات يوم الأحد، في الثالث عشر من رجب سنة (١٣٩٣هـ=١٩٧٣م)، عن عمر ناهز السابعة والتسعين عاماً، ودفن بمقبرة الزلاج، في تونس -رحمه الله رحمة واسعة-.

ثانيا. سيدنا إبراهيم بن آزر عليه السلام ، وهو في التوراة: تارح بن ناحور بن عور بن قلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن مهليل بن قنعان بن شيت بن آدم عليه السلام ، أرسل إلى الكلدانيون، في العراق، وكانوا يعبدون الأوثان، والإسلام ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام، ورد ذكره في سورة الأنبياء أربع مرات (٤)، في آيات متفرقات، تناولت الآية الأولى أمثلة في مقاومة الشرك وعبادة الأوثان بالحجة والبيان.

ثالثا. كان العرب في الجاهلية يدَّعون أنَّهم على ملة إبراهيم عليه السلام فضرب الله ﷻ مثالا في حربه ضد الأصنام والأوثان، وقد وصف سيدنا إبراهيم بأوصاف متعددة، منها: الرشد، وفيه نكتة لطيفة تدل على عِظم الرشد، والمراد به النبوة، أو هدايته في حال كونه فتى لقوة الشباب.

رابعا. يرى ابن عاشور أنَّ من تحدث عن قضية تكسير الأصنام كانوا لا يعرفون سيدنا إبراهيم عليه السلام، وأنَّ من حضر المحاورة معهم أرادوا تحقيره، فأخذوا في استنطاقه، فرجعوا إلى أنفسهم باللائمة، فالمبطل إذا قرعت باطله حجة فساده غضب على الحق، ولم يبق له مفزع إلا مناصبته والتشفي منه، كما فعل مشركو قريش مع النبي ﷺ حين عجزوا عن معارضته، واختار قوم إبراهيم عليه السلام إهلاكه بالإحراق، وقد اختلف اليهود والنصارى في سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فقالوا: إنَّ إبراهيم يهوديا، وقال نصارى نجران: إبراهيم نصراني، فكذبهم الله تعالى في القرآن الكريم.

خامسا. انقذ الله تعالى سيدنا إبراهيم عليه السلام قومه حين ألقوه في نار الجحيم، كما أنقذ سيدنا محمد ﷺ من قومه وعشيرته الكفار، وهداهما إلى صراط مستقيم، وكان رشد إبراهيم عليه السلام مضرب الأمثال بين العرب وغيرهم، فسمعته طبقت الخافقين، فما ظنكم برشد أوتيه من الله تعالى، وفيه إيماء إلى أنَّه انفرد بالهدى من بين قومه، وزاده تنويها وتفخيما تذييله، بكونه أهلا لذلك الرشد، وعلم من سريرته صفات قد رضيها وأحمدها فاستأهل بها اتخاذه خليلا.

سادسا. الصدّيق صيغة مبالغة من الصدق، ووصف سيدنا إبراهيم بالصديق لشدة صدقه، فروي عنه عليه السلام أنَّه لم يكذب إلا ثلاث كذبات، ومنها: رضاه بذبح ولده، وشروعه بفعله طاعة لربه، وكانت أول دعوته قولية، ثمَّ تحول للدعوة الفعلية، فكسر الأصنام.

سابعا. في هذه السورة معجزة لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهي خروجه من النَّار سالما بلا أذى، حين ألقي في النار، بقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)﴾، يرى ابن عاشور في تفسيرها ظهور معجزة له عليه السلام فسلبت من النار قوتها المحرقة، وأن تكون بردا وسلاما، وذكر الله لإبراهيم عليه السلام صحفا، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)**﴾، يعني في الكتب الأولى التي أنزلت قبل القرآن، وفيها فلاح المتزكي والمصلي، وإيثار الخلق الحياة الدنيا على الآخرة، وأن الآخرة خير وأبقى، وقوله: (لفي الصحف الأولى)، لم ينسخ هذا قط في شرع من الشرائع فهي الأولى والأخيرة، وله نظائر من قول النبي ﷺ .

ثبت المصادر

- ابن الخوجة، محمد الحبيب ابن الخوجة.(١٩٩٥). شيخ الاسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور. ط١. الدار العربية. بيروت. لبنان.
- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ).(١٤٢٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . تحقيق عبد السلام عبد الشافي. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ). (د.ت). التأريخ الكبير . طبعة المعارف العثمانية. حيدر آباد، الدكن.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ). (١٤٢٠). معالم التنزيل في تفسير القرآن . ط١. تحقيق عبد الرزاق المهدي. دار احياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت٦٨٥هـ). (١٤١٨هـ).أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي . ط١. دار احياء التراث العربي. بيروت.
- التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ).(١٩٨٤). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية. تونس.
- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ).(١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم . تحقيق سامي بن محمد سلامة. ط٢. دار طيبة.
- الزمرلي، الصادق الزمرلي.(١٩٦٧) أعلام تونسيون. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.

- السلمي، أبو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت٦٦٠هـ).(١٩٩٦). تفسير القرآن. تحقيق عبد الله بن ابراهيم الوهبي.ط٢. دار ابن حزم. بيروت. لبنان.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت٣١٠هـ).(٢٠٠٠). جامع البيان عن تأويل آي القرآن . ط١. تحقيق أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- الغالي، لبلقاسم الغالي.(١٩٩٦). شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، حياتهُ وآثاره .ط١. دار ابن حزم. بيروت. لبنان.
- المناوي، محمود بن محمد بن مصطفى المناوي. (٢٠٠٥). الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان.ط١. مكتبة ابن عباس. القاهرة. مصر.
- النجار، عبد الوهاب النجار. (١٩٣٣). قصص الأنبياء . ط٢. مطبعة النصر. القاهرة. مصر.
- حسين، محمد الخضر حسين.(د.ت) . تونس وجامع الزيتونة. (د.ط). المطبعة التعاونية. دمشق
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦). (١٤٢٢). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه . ط١. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. بيروت. لبنان.
- الجزائري، أبو بكر الجزائري جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر. (٢٠٠٣). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. ط٥. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة. السعودية.
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ).(١٩٩٥). معجم البلدان. ط٢. دار صادر. بيروت. لبنان.
- الدمشقي، أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ). (١٩٨٨). قصص الأنبياء . ط٣. تحقيق مصطفى عبدالواحد.

❖ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ).(١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن. ط٢. تحقيق أحمد البردوني. وإبراهيم اطفيش. دار الكتب المصرية. القاهرة. مصر.

❖ المعافري، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ). (١٩٥٥). السيرة النبوية. ط٢. تحقيق مصطفى السقا وآخرون. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر.

المواقع الالكترونية

-https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، ٢٠٢٣/١١/٨.